من طرائف الشعر

الأوبـــة

للاستاذ خليل هنداوى

فرجّى الخير وانتظرى ايابى
اذا ماالقارظ العنزى آبا !

— شاعر عربى —

لاترتقبى إيابه ايتها الحسناء !
فقدانتزعته من ذراعيك عرائس البحر
أغوته بفتنتها وأغرته بروعتها .
لله ما أقسى هذه العرائس الزرق العيون !

— خرافة الاقدمين —

لاتنتظرى ايابه ايتها الحسناء
فقدسلبته من ذراعيك عرائس الصحراء
فتنته ببسمتها، وأغوته برقتها .
لله ماأقسى هذه العرائس الشقر الشعور!

— الناظم —

لاتَسُحّى الدموعَ حزناعليه فشهيد الصحراء سوف يعود
انما مثلنا تود غـــذاءٌ تشتهى القوتَ وهوعنها بعيدُ

مرّ والشمس للغروب تهادى وتمشّى فى جوفها كخيال
أفقٌ إسيعُ تلوح عليه صور العابرين مثلَ الظلال !

أيها الراصلُ السُّرى فى فلاة يملأ الصمت جوّها والسكون
لاتسر فى الفلاة سيراً وئيداً تنيقظ عليك منها العيون
لاتسطر على الرمال رسوماً لا تعكر فيها صفاء الليالى
صفحاتُ الصحراء - لو رحتَ تدرى
صفحاتٌ مقروءةٌ بالجـــلال

ها هنا ليس للحياة مقام ها هنا ليس للحياة ربوع
كل شيء مستسلمٌ لفناء فتأمل كيف الحياة تجوع ؟

حيثما سرت لاترى من صديق مؤنسٍ ، غير ظلّك المشؤوم
لم ترتابُ فى الرسوم وهذا كله وطء رسمك المرقوم
لا خريف الصحراء - إن جاء يوماً
بخريف ، ولا الربيعُ ربيعُ

قد تساوت فيها الفصول ، وجاعت
فتأمل كيف الربيـــعُ يجوع
سكنتْ فى تلولها غانياتٌ باسماتُ الثغور، شُقْرُ الشعور
نشرها عبّق الجواءَ عبيراً فتروّحْ فى الجو نشر العبير

وكأن الواحات فيها حسان يترقبن أوبة الاحبـــاب
كلما أقعدَ المسافرَ يأس لوحت غادة له بالشراب
لاتروّعن ياحسان الصحارى انه ضارب لكن لقاء
ذرنه يبتغى الطريق قليلا أين يرجو فى داركن اهتداء
كم شباب فى القفر قد عصرته ؟ وأناس طوتهمُ الصحراءُ
رأت الارضُ والسماءُ ولكن
ماستجابت أرض لهمُ اوسماءُ

انما مثل غادة بسعرتها شهوات الأرواح والابدان
لاتحاول من الوصال فراراً هى مشتاقة الى انسان . . .

ان أحبتك يا مسافر فانزل فى حماها واهجع وخلّ الايابا
انها تعصر الضجيعَ ولا تزْ دادُ بعد الوصـــال الا التهابا

نام لايرتجى اليك ايابا وغفا ، لايعى من الاعياء
أنبئيها يارتح ان فتاها عشقتهُ عرائس الصحراء

لاتسحى الدموع حزناً عليه فشهيد الصحراء سوف يعود
انهـــا مثلنا تود غذاء تشتهى القوت وهوعنها بعيد

دير الزور خليل هنداوى

على مذهب ابن أبي ربيعة

ما هو الكون ؟ !

خلق الله للجمال قلوباً ... اجتباها من صفوة الشعراء
سكب النور فى قلوبهم السو ... دِ فعادت تموج بالاضواء
واستحالت مرائيا يعكس الكو ... ن عليها ما عنده من سَراء
واقفاً ناظراً محياه فيها ... فى غرور كوقفة الحسناء !

ما هو الكون غير ذاك الضعيف الـ
ـحوْل يسطو به على الاقوياء ؟

ماهوالكون غير ذاك الذى يشـ ... ـفى به الداء ، وهو عين الداء ؟
غير ذاك الذى عليه تلاقى ... ضربات السرّاء والضرّاء
غير ذاك الذى به تعثر الدنـ ... ـيا على مرطها من الخيلاء
غير ذاك الذى به الحب والبغـ ... ـضاء بين الأحباب والاعداء
غير ذاك الذى به امتحن اللـ ... ـه قلوب العصاة والاتقياء
غير ذاك الذى يلوذ به النـ ... ـاس ويُغرَى الآباء بالابناء
غير ذاك الذى يصير به الكو ... ن نعيما على بساط اللقاء
وهو ذاك الذى يصير به الكو ... ن جحيما اذا طواه التنائى
غير ذاك الذى تجمّع فيه ... ما وعى حسّه من الأسماء
غير ذاك الذى اليه ومنه ... كل ماقى الوجود من أشياء
ما هوالكون غير فتنة حوا ... ء وما فى حواء من اغراء ؟
ليت شعرى أكان للكون معنى ... لو أتى آدم بلا حواء ؟ !

يا نهوداً كأنهن حقاقٌ ... من بقايا صناعة القدماء !
تعبت جاذبية الارض فيها ... وأنيطت بها نجوم السماء !
وحلال العيون ليس بأشهى ... من حرام النهود تحت الكساء
وهما خير ما تكشف عنه الـ ... ـحسنُ من فتنة ومن اغواء
غير أن العيون أمضى قِسيًّا ... فى شغاف القلوب والاحشاء
غير أن العيون أذكى حريقا ... فى الشراسيف والصدور الدّواء
غير أن العيون أعصف بالقلب ... وأهدى فى مظلم الاهواء
غير أن العيون ألعب بالسحـ ... ـر وأقوى فى البعث والايحاء
غير أن النهود ابهج فى العين ... وأندى على القلوب الظّماء !

مُتعة الطرف ما يُمثّله النهـ ... ـد من الهمس أو من الاءماء !
رافع الرأس دأبه يتحدّى السّـ ... ـتر فى هزّة وفى كبرياء !
شيمة الحر لا يطيق احتمال الضّيـ ... ـم من ظالم من الرؤساء
يكرع الطرفُ جهده منه فى ما ... ء شهى لكن بلا إرواء
سرق الروض من نَداه فاخفى ... بعض نفّاحه من استحياء
هو سر الاسرار يستره الكو ... ن ويبديه فى تقًى وحياء !
حُلمٌ فى عيون من أسعد اللـ ... ـهُ ونار فى أنفس الاشقياء !
فى فم العاشق المدلّه شهد ... حضرمى ، اوبابليٌ طلاء
وحياة تمصها شفة الطف ... ل غذاء يفوق كل غذاء
نَغَم كلّه وسحر وشعـ ... ـر ومزيج من الندى والضياء !

عظمت دولة الجمال وعزّت ... وتعالى مافيه من اسماء
بعض اسمائه يضيع به الده ... ر فناء ومآله من فناء
نفذت من اعماقه حكمة البا ... ري وضاعت وساوس الحكماء
والسعيد السعيد من شمّ منه ... أرجا من حديقة غناء
والسعيد السعيد من شهد اللـ ... ـه على لوح نوره الوضاء

رب غاوٍ يلومنى فى نشيدى ... وهو لا ينتهى عن الفحشاء
... ...
خاشع الطرف مطرق الرأس يمشى ... بين خلين سمعة ورياء
يظهر الفكر وهو فى السر يخشى ... ما تندّى له جبين الحياء
وأنا الطاهر السراويل والبرْ ... دنيُّ القميص عف الرداء
ليس منى الفسوق ، تأباه فى جسـ ... ـمى دماء الجدود والآباء !
ينهل الحسن من غرامى ولكن ... هو صديان يلتظى من إبائى !
كل حبّى طهرٌ وقدس وتسبيـ ... ـح لربّى وصيغةٌ من دعاء
أنا عبد الجمال حرّرتُ فى معـ ... ـبده مهجتى بلا استثناء
مهرقا فى محرابه ذوب قلبى ... ما تراه مضرجاً بدمائى ؟ !
أعبد الله فيه : اقرأ فيه ... آية الاقتدار والانشاء
ان يكن فى الحدود جسمى فروحى
تتهادى فى العالم اللانهائى !

نزيل القاهرة — على أحمد باكثير

(الرسالة) أثبتنا هذه القصيدة على علاتها تسجيلا للون من ألوان الادب الحضرى